الفصل الثالث

الحياة الثقافية فى ظل الأسرة

١) تأثير الجوينيين فى نشر الإسلام بين المغول.

٢) اهتمام الأسرة بالتعليم.

٣) أهم مؤلفات عطا الجوينى وأسرته.

٤) الأدب والشعر.

الفصل الثالث

الحياة الثقافية في ظل الأسرة

أولاً: تأثير الجوينيين في نشر الإسلام:

كان معظم وزراء المغول وكتابهم وموظفيهم من المسلمين نظرا لبداوة المغول وافتقارهم إلى معرفة وسائل الإدارة المالية لهذه البلدان المقترحة وخصوصاً أن كثيراً من زعماء المسلمين ومثقفيهم وفقهائهم أبدوا الرغبة في التعاون مع المغول على اعتبار أن الحكم المغولي بلادهم أمرا واقعاً ولأن تعاونهم مع هؤلاء الغزاة قد يخفف من غلائهم في معاملة المسلمين ويكبح جماحهم، والتعايش السلمي مع هذه الأغلبية المسلمة.

فيسعد الطرفين حكامًا ومحكومين فقد انتعشت أحوال المسلمين وأصبح لهؤلاء الوزراء المسلمين نفوذاً كبيراً في دولة المغول وقد أدى هذا الأمر إلى تحول كثير من المغول إلى الإسلام واستمرار إيلخانات إيران في إسناد منصب الوزارة والمناصب العليا الأخرى إلى المسلمين [٢٠٢].

فقد كانت إيلخانية إيران تضم خراسان وفارس والعراق وأذربيجان وديار بكر وبلاد الروم فقد كان الذي تولى حكم إيلخانية إيران "هولاكو" ولم يكن يتدين بدين من الأديان وإنما كان يميل ظاهريا إلى البوذية وفي نفس الوقت أظهر تعطفا للمسيحية واعتنقت زوجته (ذقورخاتون) المسيحية ولذلك كان يشارك في الأعياد المسيحية وبناء الكنيسة الصغيرة في البلاط الملكي كما فضل المسيحين عن المسلمين في المعاملة[٢٠٣].

([٢٠٢]) ابن العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي القرماني، كتاب أخبار الأول وآثار الدول في التاريخ، بيروت، ص ٤٨٩، ابن بادي، ملخص التاريخ الإسلامي، ، ص ١٧٢، حسن إبراهيم حسن، انتشار الإسلام بين التتار، ص ٣٦، فؤاد الصياد، الشرق الإسلامي، ص ١٢٥، أحمد عودات، جميل بيضون، تاريخ المغول والمماليك من القرن السابع الهجري حتى القرن الثالث الهجري، القاهرة، ص ٢٨، رجب محمد عبدالحليم، انتشار الإسلام بين المغول، القاهرة، ص ١١٥.

([٢٠٣]) أحمد محمد الدسوقي المنوفي، اجتياح المغول لبلاد الإسلام، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥، ص

فقد كان (بركة خان) هو الحاكم المغولي المسلم هو حاكم مملكة القبيلة الذهبية (١٢٥٤ – ١٢٦٧م) (٦٥٢ -٦٦٥هـ)، قيل أنها دعيت بهذا الاسم نسبة لخيمة الخان المذهبة وكانت هذه المملكة ببلاد الشام ونواحى الترك وعاصمتها خراى على الشاطئ الأيسر لنهر الفولجاو.

وهو ابن باتوين جوجى بن جنكيز خان اسلم وأحسن إسلامه واظهر شعائر الإسلام وبنى المساجد والمدارس هو أول من دخل دين الإسلام من بعد دخول جنكيز خان ولما أسلم أسلم كثير من قومه وأسلمت زوجته خجل خاتون واتخذت لها مسجدا في الخيام وقد خسرت المسيحية كل نفوذها بعد تحول بركة إلى الإسلام[٢٠٤].

وقد وقف بركة خان من الحملة التي قادها هولاكو لإسقاط بغداد موقف المعارضة انطلاقاً من انتمائه للإسلام وحاول التوسط في الأمر دون جدوى وكان بركة حتى ذلك الوقت بالرغم من إسلامه فهو جزء من الإمبراطورية الوثنية ولكنه لم يستمر فيها طويلا فقد كانت هذه الإمبراطورية وموقفها المعادي للإسلام والمسلمين كان يتعارض مع كونه مسلما ارتضى الإسلام دينا ولهذا عمل بركة خان أن يمنع الفرقة التي أرسلها من جيشه للمشاركة في الهجوم على عاصمة الخلافة الإسلامية.

اتجه بركة خان للانفصال عن الإمبراطورية المغولية وطلب من رجال جيشه بترك جيش هولاكو والتوجه إلى مصر ودعم المماليك مما سهل انتصار المماليك في عين جالوت [٢٠٥].

١١٢، محمد علاء منصور الدين، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية في نهاية الدولة القاجارية، ص ٣٤٦، حسن الأمين، الإسماعيليون والمغول، ص ٢٩٠

(٢٠٤) تقى الدين ابى بكر احمد بن قاضى الاسدى الدمشقى ، تاريخ ابن قاضى ، تحقيق عبد القادر عطار ، بيروت ، صـ ٢١ المسلمون في الصين، إصدار مجلة أبناء الصين سلسلة ثقافية، الطبعة الأولى، بكين، ١٩٨٢، ص ١١٥، ١١٨، أحمد محمد دسوقي، المرجع السابق، ص ١١٣.

(٢٠٥) رشيد الدين فضل، جامع التواريخ، ج١، ص ٣٣٢، أحمد محمد الدسوقي، المرجع السابق، ص ١١٤، برتولد شبولر ، المغول وغزواتهم للبلاد المسلمين، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٠٨، ١٩٨٨، ص ٥٢، عبدالنعيم حسنين، إيران في ظل الإسلام، ص ١١٧.

فقد قام هولاكو بقتل الآلاف من المسلمين في الوقت الذي أظهر فيه ميله للمسيحين، وقد أظهر بعد ذلك هولاكو عداءه للمسلمين[٢٠٦].يعد أن بركة خان هو أول من اعتنق الدين الإسلام[٢٠٧].

كان اباقا يميل إلى البوذية كأبيه يشجع انتشارها بين بلاطه وأفراد شعبه وشيد عدد من المعابد البوذية ومع ذلك عمل المسلمون على أن يتصدوا لتسلط أباقا الذي كان يتظاهر بتطبيق مبدأ الحرية الدينية وحرص على مضايقة المسلمين بتشجيع المسيحية وفتح الباب أمام المسيحين وتجددت الكنائس في عصره وأظهر ميله وعطفه للمسيحين فقد كانت إحدى زوجاته مسيحية وكانت أميرة بيزنطية وبعض أمراء وأميرات الممالك المغول اعتنقوا المسيحية فقد كان عصر هولاكو واباقا هو عصر التعصب ضد الإسلام ومحاربتهم للمسلمين[٢٠٨].

وخاصة في عهد الإيلخان المسلم (أحمد تكودار) ابن هولاكو فإن تكودار على إثر اتصاله برعاياه من المسلمين تدريجيا قد انشرح صدره وصار يميل إلى الإسلام ولما توطدت علاقته بعلماء المسلمين وعظمائهم أعلن إسلامه ولقب بلقب السلطان أحمد تكودار.

واختلفت اراء المؤرخين، حول تاريخ إسلام أحمد تكودار ومنهم من يرى أن تكودار اعتنق الإسلام وهو لا يزال صبيا[٢٠٩]، ومنهم من يرى أن تكودار اعتنق الإسلام عندما بلغ الرشد عن طريق اتصاله بالمسلمين والأسرة الجوينية، ورغب في تسمية نفسه أحمد [٢١٠].

([٢٠٦]) رشيد الدين فضل، المصدر السابق ، ج١، ص ٣٣٤، أحمد محمد الدسوقي، المرجع السابق، ص ١١٢.

([٢٠٧]) حياة ناصر الحجي، حوليات كلية الآداب، ص ١٠، رجب محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص ١٠١.

([٢٠٨]) محمود سعيد عمران ، المغول واوربا ، صـ ٥٩ ، محمد أحمد الدسوقي، المرجع السابق، ص ١١٤

([٢٠٩]) رشيد الدين فضل الله ، تاريخ مبارك غازاني خان، ص ١٧٤، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٨٥ ، اداورد بروان ، تاريخ الادب الإيراني ، صـ٢٧ . www.islamonline.net.arabic/history .

([٢١٠]) الذهبي ، العبر في خبر عن غبر ، ح٥، ص ٢٤٢، إبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ح٥، ص ٣٧٦.

إن تكودار أسلم بعد أن تولى العرش ثم أعلن إسلامه عقب ذلك مباشرة[٢١١].

ويبدو أن الحقيقة تميل إلى الرأي الثاني إذ أن إسلامه كان في أول الشباب وقبيل سن الرشد أنه كان مسلمًا قبل اعتلائه عرش الإيلخانية[٢١٢].

فكان أحمد بن تكودار أول ايلخانى مغولي اعتنق الدين الإسلامي وقد سارع بإرسال كتاب بهذا الشأن إلى العلماء في بغداد وأعلن نفسه حاميا لدين الإسلام وتابعا للرسول صلى الله عليه وسلم لما أمر بناء المساجد وإقامة الشرع الحنيف على ما كان على زمن الخلفاء.

وقد تظاهر بالكره الشديد لطوائف المسيحية حتى أصدر أمره بمنعهم من السكن في مملكة إيران وضرب كنائسهم واضطهادهم اضطهادا كبيرا فشكوا السلطان أحمد الى فيلاي خان خاقان التتار وعلم السلطان تكودار بذلك فقبض على الذين اوصلوا الشكوى إلى الخاقان وتخلص منهم [٢١٣].

وقد توطدت علاقته بعلماء المسلمين فأثرت هذه الخطوة تأثيرا حسنا في نفوس الرعايا من المسلمين وكان يثق في الشيخ كمال الدين عبد الرحمن الرافعي، فعينه شيخا للإسلام وولاه الإشراف العام على الأوقاف في البلاد كلها من أدناها إلى أقصاها وكذلك حاول السلطان أحمد جاهدًا أن يحول كافة التتار إلى الإسلام وعقائده ولكنه وجد منهم إصرارا على التمسك بديانتهم البوذية ورفضوا رفضا شديدًا بالارتداد عن هذا الدين [٢١٤].

فلم يجرؤ على حملهم على اعتناق الإسلام، وإنما لجأ إلى ذلك عن طريق

([٢١١]) توماس ارنولد، الدعوة إلى الإسلام، ص ١٩٨، علي إبراهيم، تاريخ المماليك البحرية، ص٨٠.

([٢١٢]) يوسف اللبس، تاريخ سوريا، ح٣، ص ٢٩٤، شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، ص ١٤١٣

([٢١٣]) اصفهاني، تاريخ أدبيان إيران، جلد دويم، تبريز، ص ٤٢، رشيد الدين فضل ، المصدر السابق، ص ١٧٥. ، فؤاد الصياد ، المرجع السابق صـ ١٠٢

([٢١٤]) محمد موسى هنداوي، سعدي الشيرازي، بيروت، ص ٦٩، شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، ص ١٣٥، نعمت إسماعيل علام، العصور الإسلامية، الطبعة الرابعة، ص ٢٠٣، عبدالنعيم حسنين، إيران في ظل الإسلام، ص ٥٥.

العطايا والمنح وألقاب الشرف حتى أن عددا كبيرا من التتار دخل في عهده في عقيده المسلمين[٢١٥].

ويرى أن السبب الحقيقي في اعتناق تكودار للإسلام عوامل سياسية كان المغول لم يوفقوا مع قوة المماليك وربما لهذا السبب حرص الحاكم الجديد أن يختار الصلح بدلا من الحرب[٢١٦].

وإلا أن أعيان المغول تأمروا عليه وقتلوه وعينوا إيلخانا مكانه وهو غير مسلم[٢١٧]، "أرغون خان"

وعادت الأمور الدينية بعد مقتل أحمد إلى ما كانت عليه قبل الإسلام بل قسى الملوك في معاملتهم للمسلمين واصر خلفاؤه الثلاثة الذين تولوا الحكم بعده على وثنيتهم وانتهز المسيحيون الفرصة ليلعبوا دورا جديدا في صرف الأسر الحاكمة عن الدين الإسلامي وامتد هذا النزاع طويلاً مدى عصر(أورغون - كيخاتو – وبيدو) وهو قرابة اثنتى عشر سنة والسلطان بيدو الذي كان يكره الإسلام ويميل إلى المسيحية.

ومن أعنف هذه الفترات وأقساها على الإسلام وأشدها محنة لأبنائه هي (فترة أورغون)، التي أصيب فيها المسلمون (العراق وبغداد) بنكسة عنيفة من خلال حكمه الذي امتد قرابة ثماني سنوات وبالغ أرغون في مظاهر العنف والاستبداد فأطاح بأسرة الجوينى كباراً وصغارا في صورة بشعة [٢١٨].

([٢١٥]) فؤاد الصياد ، المصدر السابق ، ص ٨٧، حسن إبراهيم حسن، المصدر السابق، ص ٣٦.

([٢١٦]) رشيد الدين فضل الله، المصدر السابق، ص ١٧٥، عبدالنعيم حسنين، المرجع السابق، ص ٥٥، محمد أحمد محمد، إسلام إيلخانين، ص ٥٩.

([٢١٧]) أكرم حسن العلبى ، معارك المغول الكبرى في بلاد الشام، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص ٣٦، محمد نصر مهنا، الإسلام في أسيا، ص ٥٩، محمد موسى هنداوي، المرجع ا لسابق، ص ٧٠، شاهين مكاريوس، المرجع السابق، ص ١٣٧.

([٢١٨]) محمد موسى هنداوي، المرجع السابق، ص ٧٤، أحمد عودات، جميل بيضون، المرجع السابق، ص ١٠٦، رجب محمد عبدالحليم، المرجع السابق، ص ٣٧، محمد أحمد محمد، المرجع السابق، ص ٦٠.

Prwdin, L'empire Mongol, New York, 1967, P. 138.

ارتفع شأن الإسلام مرة ثانية على يد غازان عندما أسلم وأعلن إسلامه وأشرق علي العالم من جديد نور الإسلام وجعل الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للدولة وبالرغم من ذلك فاتجهت عقيدته أيام شبابه إلى اختيار البوذية قبل اعتناق الإسلام وقد ولاه أبوه أرغون خان هو واخاه خربندة على خراسان وجعل المسئول عنه أميرا كبيرا وهو الأمير نوروز[٢١٩].

خلال إقامة غازان بخراسان أيام كان على دين الوثنية عمل كذلك على تشجيع ذلك الدين فشيد عدة معابد للبوذية في خراسان وكان يسير بمصاحبة الكنيسة ولما ارتقى بيدو العرش حدث صراع بينه وبين غازان وخلال هذه الأحداث لقيت شخصية " نوروز " دورا كبيرا فى اعتلاء غازان العرش والقضاء على كل العقبات التي كانت في طريقه واعتاد ان يقيم مناظرات مع أئمة كل من هذه الأديان [٢٢٠].

وغازان قد اعتنق الإسلام على يد الإمام الجليل (صدر الدين إبراهيم بن حموية الجويني) هو شيخ صوفي زاهد تتلمذ على يد (سعد الدين محمد بن المؤيد بن حموية الجوينى ، وقد تزوج من إحدى بنات عطاملك الجويني. سنة ٦٧١ هـ - ١٢٧٢ م وكان الصداق خمسة آلاف دينار ذهبا احمر وارتفعت منزلته في عهد غازان واعتنق غازان الإسلام في اليوم الرابع من شهر شعبان ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م ويميل أغلب المؤرخين على أن اعتناق غازان الإسلام كان بتأثير من أتابكة وقائد جيشه نوروز[٢٢١].

---

(٢١٩) جعفر شعار بناكتي، المصدر السابق، ص ١٤٤، حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص ٣٥، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٣٨، محمد موسى هنداوي، المرجع السابق، ص ٧٠، رجب محمد عبدالحليم، المرجع السابق، ص ٧٨.

(٢٢٠) صلاح الدين خليل الصفدي، اعيان العصر وأعوان النصر، حققه نبيل ابو عمشة ، محمود سالم ، بيروت صـ ٢٥،عباس إقبال، تاريخ مفصل إيران، ص ٩٨، ادوارد بروان الكليسى ، ازسعدي ناجامي تاريخ أدبي إيران، ص ٥٨، رشيد الدين فضل، تاريخ مبارك غازاني خان. ص ١٦.

(٢٢١) أبو المحاسن بن يوسف بن تغردى البردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ص ١٤٣. لناصر الدين محمد بن عبدالرحيم بن الفرات، تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، نجلاء عز الدين، بيروت ١٩٣٩، ص ١٩١، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان

وفي هذه المناسبة أعطى كثيرًا من المشايخ والعلماء العطايا والاموال ونثر الذهب والفضة واللؤاللؤ على الناس وكان يوم إسلامه يوماً مشهوداً ثم زار مقابر الأولياء والمساجد وأرسل بيناً بإسلامه إلى العراق وخراسان وقد تمكن غازان بفضل هذه القوة الإسلامية النامية وبفضل تأييد اتابكة وقائده نوروز والفقهاء الذين وفقوا على تمكين أل عرش المغول في إيران في ذي الحجة ٦٩٤هـ - ١٢٩٥ م إلى محمود غازان(٢٢٢).

ومنذ ذلك التاريخ لم يحكم هذه البلاد حاكم مغولي فجعل الدين الإسلامي الدين الرسمي للدولة بحيث أصبح خلفاؤه ومن بعده يدينون كذلك بالإسلام(٢٢٣).

ودخلت القبائل المغولية في الإسلام ولكن بعد أن أسلم غازان خان حكم بتعصب مفرط وغير النقوش على العملة وأمر أن تهدم كل كنائس النصارى وأوقف اجتماعتهم وأمر بمنعها(٢٢٤).

فقد وجد صراع بين الأديان من إسلام ومسيحية وبوذية إلا أنه قد انتصر الإسلام في النهاية ويمكن القول أن المغول قد هزموا المسلمين عسكريا ولكن انتصروا عليهم سياسياً في البداية فإن الإسلام قد غزاهم فكريا وانتصر عليهم حضاريا فقد دخل عدد كبير من المغول إلى الإسلام (٢٢٥).

المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ص ٢٩٢، العسقلاني، ابناء الغمر بابناء الخبر فى التاريخ ، تحقيق عباس احمد الباز ص ٢٩٤، محمد ماهر حمادة، وثائق الحروب الصليبية، ص ٨٠.

(٢٢٢) طه ندا، فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، ص ٩٥، كلود كاهن، الشرق والغرب في زمن الحروب الصليبية، ت أحمد الشيخ، الطبعة الأولى، ص ١٩٩٥، ص ٢٥٥، سيد محمد وأمادي، فارس عمومي شامل، تهران ، ص ٦٨٧.

(٢٢٣) رشيد الدين فضل، المصدر السابق، ص ٧٩، شرف خان البدليسي، شرفنامه، ص ١٥، شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، ص ٢٧، كلودكاهن، المرجع السابق، ص ٢٥٦.

Boulger,the Mongols on the court of kubliokhan. London, 1957. p.251

(٢٢٤) شمس الدين الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، القاهرة، من ص ٢١٠، عصام الدين الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام في الغزو التيوري، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٣٦، شاهين مكاريوس، المرجع السابق، ص ١٣٨.

(٢٢٥) شعبان ربيع طرطور، موجز تاريخ إيران في العصر المغولي، القاهرة، ص ٧٧، مصطفى طه

فقد نجحت الأسرة الجوينية، في الفترة التي أشرفت عليها على الحكم والسلطان نجاحاً باهراً وأدت خدمات جليلة للإسلام والحضارة الإسلامية وفتحوا صدور الحكام على حب الرعيه وهيأوا عقائدهم للدخول في الإسلام ولا ننسى جهود رجال الدين المسلمين الذين اتصلوا بالحكام وتوثقت الصلة بينهم حتى أسسوا عقائدهم للدين الإسلامي والدخول فيه[٢٢٦].

مذهب الأسرة:

كان عطاملك الجويني سنياً على المذهب الحنفي وكان مهتماً برعاية شئون أهل السنة والاهتمام بالمدرسة النظامية والمستنصرية والمعتصمية وكذلك كانت علاقته بالشيعة تتصف بالحكمة والحنكة إذ لم يكن الجويني رجلا متحيزاً ومتعصبا وإنما كان رجل دولة وسياسى يضع الراية حيث تقتضي مصلحة الدولة والعامة وما قام به نصير الدين الطوسي في سبيل إنقاذ حياة عطاملك الجويني من الإعدام في معسكر هولاكو فقد كان الطرفان مع احتلافهما في المذهب لا الديانة يدركان خطورة تسلط المزاج الحاد والتقلب السريع على قرارات الإيلخان المغولي فقد كان من الحكمة أن يساند كل منهما الآخر وقت الخطر ولقد بادر عطا ملك الجويني إلى إظهار حسن نواياه تجاه الشيعة[٢٢٧].

قام ببناء رباط مزخرف بمشهد الإمام علي كرم الله وجهه بالنجف في سنة ٦٦٦ هـ ليسكنه المقيمون المجاورون وأغلبهم من الشيعة الأثنى عشر.

وفي أوائل ذي الحجة سنة ٦٦٧ هـ، ١٢٦٨م عمل بركة عظيمة في فناء

بدر، مغول إيران بين المسيحية والإسلام، القاهرة، ص ٩٧، احمد محمد الدسوقي، المرجع السابق، ص ١١٥، عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، القاهرة ١٩٨١، ص ١١٧

([٢٢٦]) محمد موسى هنداوي، المرجع السابق، ص ٦٤.

Davidmargo, medeival persia, Newyork, p.68

([٢٢٧]) كلود كاهن، الشرق والغرب في زمن الحروب الصليبية، ص١٠٢، صبري عبداللطيف سليم، الصراع السياسي والمذهبي بين الشيعة والسنة، إشراف أ. إبراهيم أحمد العدوي، ص ١٩٠، علي الكوراني، كيف رد الشيعة غزو المغول، العراق، محمد عبدالله فاس، مجلة كلية الآداب، العلوم الإنسانية، العدد الأول، السنة الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٧٨م، صـ١٠٢.

جامع الكوفة أن يكون النزول إليها بدرج وفرع منها سنة ٦٦٩ هـ، ١٢٧٠م وقد أثنى بعد ذلك هذا العمل لصاحبه الفقيه الشيعي عبد الكريم بن طاووس[٢٢٨].

وقد تعرضت العلاقات بين السنة والشيعة لتوتر اثناء الصراع الذي وقع بين عطاملك الجويني ونقيب نقباء الشيعة تاج الدين علي بن محمد بن رمضان المعروف بابن الطقطقي[٢٢٩].

ويبدو أن الجوينين قد رأوا ضرورة العودة إلى سياسة التقارب مع الشيعة فظهر اهتمامهم بمنشآت الشيعة في بغداد وغيرها فأن شمس الدين الجويني أمر بعمارة مسجد الشيخ المعروف الكرخي بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ نهر دجلة واكتملت عمارته سنة ٦٧٥ هـ – ١٢٧٦م الذي خرب عندما غرقت بغداد.

وفي سنة ٦٧٦ هـ – ١٢٧٧م قام عطاملك الجويني بعمل ضخم وجديد خدم به الشيعة في النجف والكوفة معا [٢٣٠].

كانت أرض النجف التي تقع في الشمال من الكوفة تعلوا عن أرضها نحو ثلاثة آمتار فأمر عطاملك الجويني بشق نهر عيد من نهر الفرات عند مدينة الأنبار إلى النجف وواصل هناك بمشهد الإمام علي بن أبي طالب، من النجف ثم إيصال هذا النهر جنوبا إلى الكوفة ومسجدها فالناس كانوا لا يصلون للماء إلا بمشقة وعن مسافة بعيدة وزرع على هذه المياه النخل العظيم والبساتين والكروم والبقول فعمر من ذلك مائة وخمسون قرية وقد أنفق علاء الدين عطا علي هذا المشروع الكبير ما يزيد على مائة ألف دينار من الذهب الخالص وعمل الشعراء

([٢٢٨]) حسن الأمين، الإسماعيليون والمغول، ص ٢٩، دورينا فولسبكي، العرب وإيران في دراسات في التاريخ والأداب من منظور الإيديولوجي، ص ٢٣٣، صبري عبداللطيف سليم، المرجع السابق، ص ١٠٩.

([٢٢٩]) ابن الطقطقي هو مؤرخ شيعي كبير كان موظفا عاملا اشتغل مخصصات الديوان لصالحه وجمع الكثير من الغلال وكان يريد عزل عطاملك من منصبه ولكنه استطاع عطاملك القضاء عليه والتخلص منه، صبري عبداللطيف سليم، المرجع السابق، ص ١١٠.

([٢٣٠]) عبدالنعيم حسنين، المرجع السابق، ص ٥٥، صبري عبداللطيف سليم، المرجع السابق، ص ١١٢، علي الكوراني، كيف رد الشيعة على الغزو المغولي،العراق.

على مدح عطاملك واستطاع الجوينيون أن يقيموا التوازن بين السنة والشيعة [٢٣١].

ثانيًا: اهتمام الأسرة بالتعليم:

بعد فتح قلعة الموت واستئصال الإسماعيلية منهاخشى عطا علي مكتبة الإسماعيلية التي ذاع صيتها أغلب الأقطار من أن تتلف وتفقد، فذكر لهولاكو ضرورة الحفاظ على الكتب النفيسة منها، فوافقه هولاكو وأمره بتفقد مستودعات الكتب التي حفظت فيها الكتب في عهد الحسن الصباح حتى وقت فتحها أي مدة مئة وسبعين سنة والتنقيب عن الكتب الثمينة فما وجده صالحا لمكتبة الملك فصله واستجاب عطاملك لهذا الأمر السعيد وجمع منها المصاحف ونفائس الكتب وآلات رصد النجوم أما ما كان له علاقة بمذهب الإسماعيلية فأمر بحرقها ومن جملة الكتب التي احتفظ المصنف بها كتاب يشمل على مذكرات الحسن الصباح وتاريخه وأحداثه وعنوانه (سركذشت) ودون مختصره في الجزء الثالث من كتابه تاريخ جهانكشاي فحفظ بذلك تاريخ هذه الجماعة من الضياع ولقد كان هذا العمل مخدرًا لجراح المسلمين وتداركا للدين من الخلل، كما أن رشيد الدين فضل الله نقل منه مختصرا أخر دونه في الجزء الثاني من كتابه (جامع التواريخ) وهذان المختصران في غاية الأهمية والقيمة لما تضمناه من معلومات نفيسة[٢٣٢].

فقد قام بتجديد المدارس المتداعية وانشأ جملة عددا من المدارس المتداعية ودور للكتب وانشاء المدارس النظامية جلس للتدريس فيها وقد حضر شمس

([٢٣١]) عبدالنعيم حسنين، المرجع السابق، ص ٥٦، كلودكاهي، المرجع السابق، ص ٧٥، صبري عبداللطيف سليم، المرجع السابق، ص ١١٣، حسن الأمين، الإسماعيليون والمغول، ص ٢٩، ش شامي، مهران، قاموس الإعلام، استانبول، ص ١١٢٠.

([٢٣٢]) علاء الدين عطا ، كتاب جهانكشاي، ص٣٣، رشيد الدين فضل ، تاريخ مبارك غازان خان، ص١٧٣، فؤاد عبد المعطي الصياد ، مؤرخ تاريخ المغول ، ص٨٦ ، محمد السعيد جمال الدين ، علاء الدين عطاملك الجويني ،ص٩٧، رشيد الدين محمد فضل ، تاريخ مبارك غازاتي خان ، ص١٧٣ ، ذكية محمد رشدي، السباعي محمد السباعي ، مجلة الدراسات الشرقية ، دورية نصف سنوية، صـ٢٤٠.

الدين أخو (عطاملك) صاحب الديوان وكافة أرباب الدولة والمدرسون والعلماء والفقهاء بالطبع فإن مشاركة عطاملك في هذا الدرس ومثله كان يعطي أهمية كبيرة للمدرسة النظامية ويقضي على الزعم القائل بأنها توقفت عن أداء دورها في مساندة الفكر السني منذ تكاملت إنشاء المدرسة المستنصرية في رجب ٦٣١ هـ - ١٢٣٣م كذلك عمل عطاملك على تدعيم المدرسة المستنصرية أيضا فقد أمر بتنظيم وصول المياه إلى بركتها وإنشاء دولاب تحت مسنانها لرفع الماء إليها من نهر دجلة كما جدد فنائها وتبيض حيطانها وأسهمت زوجة عطاملك (عصمت خاتون) حفيده صلاح الدين الايوبي لانها متعصبه للمذهب الحنفي. بدورها فى مناصرة أهل السنة والجماعة في نفس السنة أي سنة ٦٧١ هـ - ١٢٧٢م وتكاملت عمارة المدرسة العصمتيه التي أمرت بإنشائها بظاهر بغداد إلى جوار مشهد عبيد الله بن عمر العلوي تم افتتاحها في نفس السنة أيضا وقد أوفقتها على المذاهب السنية الأربعة وبنت إلى جانبها تربة ولها رباطا للمتصوفة وبنت بها للقاضي عز الدين أبو العز محمد بن جعفر البصري مدرسة الطائف الشافعية وعفيف الدين ربيع بن محمد الكرفي مدرسة الحنفية وشرف الدين داود الجبلي مدرسة الحنابلة ومجد الدين المعروف الواعظ مدرسة المالكية [٢٣٣].

وقد شجع علاء الدين عطا حركة التأليف والمؤلفين ومن هذه الناحية نجد أن جملة من أمهات الأشعار والمصنفات في شتى الموضوعات العلمية، والآدبية والتاريخية مهداه لخزائنة أو خزائن أهله ففي عصر الجويني شهدت البلاد ازدهاراً علمياً كبيراً وأقام مدرسة الإسلام وأقام مجمع العلماء وكان له أحسان

([٢٣٣]) ناجي معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ح ١، ص ٣١، عباس إقبال، تاريخ مفصل إيران، ح ٥، ص ٢٠١، السباعي محمد السباعي، عطاملك الجويني، ص ١٠٨، ١٠٩، القزار، الحياة السياسية في العراق في عهد سيطرة المغول، ص ٧٧، البراقي، تاريخ الكوفة، ص ١٩٥، صبري عبداللطيف سليم، الصراع السياسي والمذهبي بين السنة والشيعة، ص ٣٠٩، علي الكوراني، كيف رد الشيعة غزو المغول، العراق، Www.Alameli.Net/Downbooks/Nasirallamaijj.Doc. شعبان ربيع طرطور، موجز تاريخ إيران، ص ٩١. حنيفلي ممتحن، زاربقاي تمدن وفرمنك إيران ص ٢٣.

كبير على العلماء والفضلاء فقد كان بغداد أيام الصاحب علاء الدين أجود ما كانت عليه أيام الخليفة فمن ألف كتابا يكون له جائزته مقدارها ألف دينار [٢٣٤].

فبذلك اهتمت الأسرة الجوينية بالحركة التعليمية ووجد ازدهار علمي كبير خلال حكم الأسرة الجوينيه[٢٣٥]، أن علاء الدين قد ألف كتابا في شرح نهج البلاغة وطلب من الطبري الشيعي المتعصب لمذهبه أن يؤلف له كتبا في الشيعة وفضائل أهل البيت وأصبح معظم المؤلفات باللغة الفارسية واندثر التأليف باللغة العربية[٢٣٦].

ثالثًا: أهم مؤلفات الأسرة الجوينية:

علاء الدين عطاملك الجويني الذي شغل بعض المناصب الهامة واستطاع بفضل رحلاته العديدة أن يجمع بعض المعلومات الصادقة في مهد الإمبراطورية المغولية[٢٣٧].

عطاملك الجويني وموسوعته المغولية التاريخية الأدبية الضخمة التي ضمت مئات الصفحات جمع فيها معلومات التامة أكثر من عشرين سنة في خدمة البلاط المغولي جزء كبير منها في البلاط الكبير.

بالإضافة إلى أنه كان أحد المقربين لدى منكوقا أن وعاصر عددا من قواد المغول فعرف كل صغيرة وكبيرة في حياتهم ومعتقداتهم فقد كان أسلوبه العربي والفارسي على مرتبة عالية من الأداء الفني فقد استطاع أن يقدم لنا تحفة نادرة

([٢٣٤]) حنيفلي ممتحن، زاربقاي تمدن وفرمنك إيران، ص ٣٠١، ٣٠٢، حسن أمين، نصير الدين الطوسي والإسماعيليون والمغول، ص ٢٩١، محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٨٠، قاسم غني، تاريخ تصوف در إسلام، تهران، ص ٤٧٩، محمد بن شاكر الكتبي، المصدر السابق، ص ٤٥٢، محمد جواد مشكور، تاريخ تبريز، ص ٨٥٣.

([٢٣٥]) علي الكوراني، المرجع السابق، wickens persian literature,cambridge,p55

([٢٣٦]) شعبان ربيع طوطور، موجز تاريخ إيران، ص ١٠٠، مقالات وبروسيها، دانشكده أدبيات ومعارف إسلامية، ص ٤٥، بثركهن، كزيدة، أي نظمه ونثر فارسي ليدن، ص ٩٤.

([٢٣٧]) رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، ص ٨٦، قزويني، مقدم تاريخ جهانكشاي، ص ١٦.

تمتاز بالدقة التاريخية والرقة الأسلوبية معا وتقيم أدق لاسرار المغول [٢٣٨]، وتعيناتهم ودسائسهم واغتيالاتهم واضطراباتهم وقراراتهم.

وتجهيز جيوشهم وطرق حروبهم مما يعجز المؤرخون عن ذكره فكشف لنا وللتاريخ أحداثا يعتبرونها بعضهم اسرارا وهي بالفعل كانت أحداثا مجهولة أو ناقصة كما أنه أرخ لنا (تاريخ أقوام وأمم أمراء والملوك) فوضح لنا دقائق لمعرفة تاريخ المشرق ووصف لنا بكل دقة أهمية توزيع الجيوش المتهجة للغزو والخطط التي ساعدت المغول على نصرهم وبين أهمية الحرب النفسية التي اعتمد عليها المغول وكيف رسموا خططهم وشرحها بكل اعتقاد ومن هنا نجد أن علاء الدين عطا كان ميالا للمغول مشيدا بأعمالهم منشرح لانتصاراتهم وكأنه واحد منهم ومن هنا تأتي أهمية كتاب جهانكشاي[٢٣٩].

وبذلك يعد كتاب جهانكشاي من أفضل الكتب التي ألفها عطا الجويني لأنه مؤلف ذو المقام الرفيع والمنصب العالي في دولة المغول فقد ظل خمسة عشرة عاما الكاتب الخاص للأمير (أرغون بن اباقاخان) إيران [٢٤٠].

ويعدان كتاب جهانكشاي من أهم مؤلفات عطاملك الجويني لانه له شهره واسعة منذ أيام تأليفه لما ضم من موضوعات مهمه وهو تاريخ المغول والخوارزمشاهية والإسماعيلية ندرة الكتب في هذه الموضوعات المعاصرة للمؤلف بالإضافة إلى ما اتصف به الكتاب من صفات علمية دقيقة، فالمؤلف "عطاملك" من أبرز الشخصيات في عصر المغول فمضى فترة طويلة من حياته في الأسفار وكان شاهد عيان لأغلب الوقائع وكان هو الرجل الوحيد الذي اطلع على مكتبه قلعة الموت الإسماعيلية واستفاد منها ولهذا كله يعد كتاب جهانكشاي، أبرز كتاب في هذا الميدان ولهذا أيضا لقى الشهرة الواسعة منذ

([٢٣٨]) القزويني، المصدر السابق، ص ١٧.

([٢٣٩]) القزويني، المصدر السابق، ص ١٨

([٢٤٠]) محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق ص ٩٩، ادوارد بروان، از سعدي ناجامي من تاريخ الأدب الإيراني، ص ٧٢، القزويني، المصدر السابق، ص ١٨.

زمان تأليفه اعتمد عليه الكثير من الباحثين في كتاباتهم حتى أن عبدالله بن فضل الله الشيرازي اعتمد عليه في تأليفه كتابه "تاريخ وصاف اعتمادا كليا.

فقد ضم المؤلف تمام معلومات الكتاب في كتابه الكبير "جامع التواريخ " وابن العبري المتوفي ٦٨٥ هـ، ١٢٨٦م وابن الطقطقي صاحب كتاب الفخري الذي ألف ٧٠١ هـ[٢٤١].

وبعد قدوم هولاكو إلى إيران أصبح من الكتاب المقربين له ومن بعده لولديه أباقا وتكودار المعروف بأحمد والذي كان حاكما لبغداد وعراق العرب مدة أربع وعشرين سنة وكان شاهد لأغلب الوقائع التي ورد ذكرها.

وامتاز هذا الكتاب كذلك بالمشاركة أو المشاهدة بحكم ملازمته للأباطرة المغول واضاف على مشاهدته ما سمعه ونقله عنهم وعن العلماء في عصره وعن الممالك وقد ضم هذا الكتاب العظيم الضخم كتاب جهانكشاي بالإضافة إلى تاريخ المغول تاريخ الأمم والأقوام المعروفة من أقدم الأزمنة حتى عصر المؤلف [٢٤٢].

ويعد تأليفه عملا جليلاً لأن هذا الكتاب يشمل تاريخ المغول وماضى أيامهم لأنه أولا أمضى عشرات سنوات متجولا في الأقطار الواقعة تحت حكمهم وكثيرا ما مر بديار ما وراء النهر وتركستان وبلاد الأويفور ومغولستان [٢٤٣]. وأقصى الصين وشاهد كثيراً من وقائعهم المهمة وبمناسبة خدمته للملوك المغول وصلته بأشرافهم فتيسر له سماع الأحاديث وجلس مع أصدقائه ويسمع عنهم واستمر تأليفه لهذا الكتاب من (٦٥٠هـ إلى ٦٥٨هـ)- (١٢٥٢- ١٢٦٠م).

ويعد أن كتاب جهانكشاي: أي فاتح العالم والمراد به جنكيز خان جهانكشاي ذلك الكتاب لعطاملك الجويني الذي ولد عام ٦٢٣هـ، والتحق بخدم

([٢٤١]) القزويني، المصدر السابق المقدمة، ص ١٧، نصر الله مبشر الطرازي، ثروت عكاشة، الفهرس الوصفي، ص ١٦٧.

([٢٤٢]) القزويني، المصدر السابق، ص ١٧.

Boyle, Hisotry of iran the salsugans and mongol, p 22

([٢٤٣]) محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص ٢٨.

المغول منذ الصغر وصار من عمال الديوان للأميرارغون حاكم إيران وقام بأسفار عديدة واستطاع من خلالها أن يعرف أحوال المغول ونشأتهم ومعرفة اصلهم فتيسر له بذلك أن يجمع المواد اللازمة لتأليف كتابه، ولكن الدور الهام من حياته هو أحاطته ببواطن الأمور يبدأ منذ قدوم هولاكو إلى إيران ولهذا كانت أغلب الوقائع التي ذكرها الجويني كانت في تلك الفترة مستوحاه مما سمعه عن معاصريه ولذلك ارتفعت منزلته في دولة المغول واستمرت ملازمته لسلاطنيهم وعظمائهم وإشرافهم واستطاع أن يجمع الروايات والحكايات عن المغول واستفاد من بعض الوثائق المغولية ولذلك تم الإشارة إليه في كتاب جامع التواريخ للمؤرخ المغول "رشيد الدين فضل"[٢٤٤].

وقسم عطا الجويني كتابه إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: ظهور جنكيز خان وشروعه في القتال وفتوحاته وراء النهر وخراسان.

الجزء الثاني: سلاطين الخوارزميين

الجزء الثالث: يفصل حملة هولاكو على إيران وشرح تاريخ الإسماعيلية حتى سقوط دولتهم ويوضح لنا في المصنف في كتابه إن جد والده المسمى (بهاء الدين محمد بن علي) قام خدمة السلطان تكش بن ألب أرسلان بن اتسز خوارزمشاه كذلك يذكر علاء الدين ان خال بهاء الدين المذكور هو منتخب الدين بديع الكاتب الجويني من مشاهير كتاب عصره.

ومن أصحاب التصانيف الدقيقة في فن الإنشاء واهتم بطبعه الشيخ محمد خان القزويني المعاصر في ليدن، ١٣١٩، وعلق عليه في مقدمة الطبع وبعد وفاة علاء الدين أتى بعده بهذا الكتاب عبدالله بن فضل الله المعروف بوصاف وتكلم عن المغول [٢٤٥].

([٢٤٤]) القزويني، مقدمة، ص ١٦، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٧٧، محمد موسى هنداوي، سعدي الشيرازي، ١٩٥١، ص ٨٩، محمد السعيد جمال الدين، ص ٦٠،

www.alameh.net/downbooks/nasirallamaisis.doc

([٢٤٥]) القزويني، مقدمة، ص ١٧، أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، ص ١٧، www.ansarweb.net/artman2/puplish/14b/article_2472.php

وتاريخ المغول لم يحظ بالأهمية المطلوبة من علماء العالم ا لإسلامي المعاصرين بما سجله عدد من المؤرخين المسلمين الذين عاصروا تلك الأحداث وشاركوا فيها سواء من الفرس أو العرب[٢٤٦].

مثل عطاملك الجويني، من المؤرخين المسلمين الذين عاصروا تلك الأحداث وشاركوا فيها وهو صاحب كتاب تاريخ جهانكشاي الذي كتب باللغة الفارسية والذي شغل عده مناصب من قبل المغول مثل منصب صاحب الديوان[٢٤٧].

ويعد أيضا من أهم مؤلفات الجوينين:

مؤلفات "عطا الجويني" تأليف رسالتين في حوزتنا الأولى "تسلية الأخوان" وتضم وصف المصائب والمحن التي حاقت بالمؤلف سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، بسعاية مجد الملك اليزدي.

والثانية غير معروفة العنان ألفها بعد تسلية الأخوان الأولى مباشرة وهي تابعة لها مضمونا في جلوس تكودار أحمد علي العرش وقتل مجد الملك.

والرسالتان مخطوطتان بباريس وله كذلك بعض رسائل وكتب وأوامر جمعها له منتخب الدين بديع الكاتب الجويني خال جد أبي المؤلف وهي موجودة في مكتبة إدارة الألسن الشرقية ببطربسرج وعددها خمسة عشر ورقة[٢٤٨]. وكتاب شرح نهج البلاغة ألف سنة ٦٧٧هـ طبع ببلاد فارس ١٢٧٦م[٢٤٩].

شمس الدين محمد الجويني: صاحب الديوان

عمل وزيرا لمدة ثلاثين عاماً لهولاكو خان أباقاخان والسلطان أحمد بن

---

(٢٤٦) ذكية محمد رشدي، السباعي محمد السباعي، مجلة الدراسات الشرقية، القاهرة، ص ١٠.

(٢٤٧) أحمد حمدي، المرجع السابق، ص ٣٠١

(٢٤٨) حسن الأمين، الإسماعيليون والمغول، بيروت – لبنان، ص ٥٩، محمد السعيد جمال الدين، علاء الدين عطا ملك الجويني وحاكم العراق، ص ١٦٦، محمد سعيد جمال الدين، أخبار سلاجقة الروم، ص ٤١٢.

(٢٤٩) القزويني، المصدر السابق، ص ١٢، رشيد الدين فضل، تاريخ مبارك غازان خان، ص ١٧٣. www.ansarweb.net/artman/puplish/146/article.472.php.

هولاكو وقتلة أرغون خان مع أبنائه الأربعة في تبريز ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م وكان عالما بالعلوم العقلية والنقلية وأديبا وشاعرا وله كتاب في المنطق يعرف بالشمسية[٢٥٠].

وأيضا شرف الدين هارون الذي أصبح ماهرا في شتى العلوم وفي معظم الفتون وتلقى علومه الموسيقية على يد الأستاذ صفي الدين عبد المؤمن وكان الأستاذ لا يفارقه وظل ملازما له وقد ألف الرسالة الشرقية.

أما هارون بن شمس الدين هو الذي ألف كتاب الأسرار الخفية في العلوم العقلية في الحكمة والكلام والمنطق [٢٥١].

رابعا: الأدب والشعر:

يشبه المؤرخون اسرة الجويني بأسرة ال برمك في عصر الخلفاء العباسيين فجميعهم من أهل الفضل والأدب وأرباب الجود الكرم المحبين للفن والعلم وكانت مجالسهم ملتقى الشعراء والعلماء والفضلاء وعتباتهم محط الأمال ومعقد الرجال وجميعهم كذلك. كآل برمك نكبوا نكبة واحدة، ويذكر أن كلا من ألف كتابا في عصر الجويني أعطوه ألف من الدنانير الذهبية تشجيعاً له ،عندما زارهم أباقاخان فاستعد الأخوان لاستقباله فاستقبله احسن استقبال فاقاما الاحتفالات ومنحا ألف جائزة للادباء والعلماء والشعراء فألف شمس الدين محمد بن الجزري خمسين مقام وقدمها فأعطى ألف دينار[٢٥٢]. وعلى الأدباء في ذلك

([٢٥٠]) ثروت عكاشة، نصر الله مبشر الطرازي، الفهرس الوصفي،ص١٠، مزاري خاملزي، فرمنك أدبيات فارس، تهران، ص ٣٤٧، جلال الدين محمد مشهور، بديع الزمان تهران، ص ١٨٧، رشيد الدين فضل، المصدر السابق، ص ١٧٤، عبدالرازق بيل دنبلي، تجربه الأحرار وتسلية الابرار ، تبريز ١٣٤٩، ص ٢٩٤.

([٢٥١]) أمين حربي سليمان، غياث الدين خواندمير دستور الوزراء، ص ٢٣٩، فؤاد الصياد، الشرق الإسلامي، ص ١٤.

([٢٥٢]) عطاملك، تاريخ جهانكشاي، ص ٣٨، الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ٣٧، إدوارد بروان الكليسي، از سعدي ناجامي من تاريخ أدب إيران، ص ٣٧.

www.ansarweb.net/artmain/puplish/146/article/php.

الاحتفال أن يقدموا أجود ما تم تأليفه بأي لغة ومن أي عنصر ومن أي دين وقد سجلت القصائد الشعرية وفي كتاب جامع لها وذكر فيها بعض من أسماء الأدباء مثل العلامة نصير الدين الطوسي، الأستاذ صفي الدين، عبدالمؤمن بن يوسف والعلامة كمال الدين ميثم بن علي البحراني القاضي الفاضل نظام الدين ألف كتاب "شرف إيوان البيان" في شرف بيت صاحب الديوان وشمس الدين محمد بن نصر الله ومن الشعراء الذين شاركوا في مدح أل الجويني همام الدين التبريزي وسعدي الشيرازي[٢٥٣].

وكان بهاء الدين جد "عطاملك" من فضلاء عصره وله اشعار حسنه بالعربية والفارسية ورد ذكر بعضها في تضاعيف كتاب ابنه جهانكشاي وتاريخ وصاف وكتاب شرف أيوان البيان في شرف صاحب الديوان للقاضي نظام الدين الأصفهاني [٢٥٤].

وأيضًا قد حظي علاء الدين عطاملك الجويني باهتمام كبير وشهره عريقة واسعة وقد كان علاء الدين رجلا متعدد المواهب ومتنوع الجوانب فله دور هام في العلوم الأدبية والعقلية ومن شعر علاء الدين:

أباديه الأعراب عني فانتي

بحاضره الأتراك بنطت علاتقي

وأهلك يا نجل العيون فانتي

يليت بهذا الناظر المتضايق [٢٥٥].

إن هولاكو في طريقه إلى بلاد الحشاشين نكب بعاصفة ثلجية، اقعدت

([٢٥٣]) عطاملك، المصدر السابق، ص ٤٥، عبد المحمدايتي، تحرير تاريخ وصاف، ص ١٣٢، إدوارد براون، المرجع السابق، ص ٢٨.

([٢٥٤]) ابن طقطقي "محمد بن علي طباطبا"، الفخري في الأداب السلطانية في الدولة الإسلامية، ص ١٤، إدوراد براون الكليسى، المرجع السابق، ص ٢٣، عطاملك، المصدر السابق، ص ٣٨.

wickens, Persian literature, combing, 1975, p.129

([٢٥٥]) محمد بن شاكر الكتبي، المصدر السابق، ص ٤٥٢، ش. سامي، قاموس الإعلام، استانبول ١٩٦١، ص ٢٧٨.

جيشه وحالت دون تقدمه وكان الجويني من بين رجاله فنظم قصيدة صور فيها الحال الذي هم فيه وأرسلها إلى أبيه في عاصمة المغول قراقورم فأبوه أحد رجال بلاط منكوقا وذلك مايؤكد وجود سبب ما أو شخصية معنية ساعدت الأب وبالتالي الأخوين على بلوغ أعلى المراتب السياسية وأن شمس الدين كان أعلى مقاما من عطاملك ولعله أكبر سنا لأنه كان يسانده في وظائفه ويدعمه في بلاط هولاكو[٢٥٦].

كانت مجالس الأسرة الجوينية ملتقى الشعراء والعلماء والفضلاء وعتباتهم محط الآمال ومعقد الرجال وقد سجلت القصائد الشعرية في كتاب جامع لها وبعض من هؤلاء الأدباء العلامة نصير الدين الطوسي فقد كان للجوينين أشعارا عديدة[٢٥٧].

ومن شعر علاء الدين:

العمر مضى فقم حبيبي

نطوي صحف ا لغياب طبا

ستأنف للوصال أمرا

يكوي كيد الوشاه كيا

وله رسائل وأشعاره وحكم وأمثال وأجرى ماء الفرات إلى مشهد أمير المؤمنين وعمر الرباط بالمشهد وعمر دار الشفاء بحوزستان وتوفى بعد نكبه مجد الملك اليزدي وانتصر عليه وقتل مجد الملك في ذي الحجة سنة ٦٨١هـ[٢٥٨].

وأيضًا أن شمس الدين الجويني كان صاحب فضل وأدب فقد كانت أسماء

([٢٥٦]) عطاملك الجويني، المصدر السابق، ص ١٣، فؤاد الصياد، المرجع السابق، ص ٧٦، إدوارد براون، المرجع السابق، ص ٣٣.

([٢٥٧]) عطاملك، المصدر السابق، ص ١٣، إدوراد بروان الكليسي، المرجع السابق، ص ٢٨.

Malcolm, the history of Persia, London, 1829, P. 132.

([٢٥٨]) ابن الفوطي، معجم الأداب في معجم الألقاب، ص ١٠٣٥، فؤاد الصياد، الشرق الإسلامي، ص١٥٨ .

الجوينيين تتردد على الألسنة والأفواه فتركوا للأعقاب الذكرة عاطره لهم يتناقلها الناس جيلا بعد جيل [٢٥٩].

فقد عمل الملك الجويني "علاء الدين عطا" على أن يقوم بإهداء بعض كتبه للمؤلفين فقد أهدى ابن ميثم البحراني "إلى عطاملك كتابه فى شرح نهج البلاغة" وأهدى ابن كمونة بعض مؤلفات أل الجويني منها كتابه في شرح الإشارات أهداه لشمس الدين الجويني صاحب ديوان الممالك.

ويرى ابن الفوطي في ترجمة الجويني أنه هو الذي أعادني إلى مدنية السلامة عام ٦٧٩هـ وفوض إلى كتابه التاريخ والحوادث وكتب لي الإجازة بجميع مصنفاته وأملي على شعره في قلعة تبريز سنة ٦٧٧ [٢٦٠].

فقد عمل الكثير من المؤرخين مثل الذهبي على مدح الجوينين.

ومن الأدباء الجوينين (أبي المعالي الجويني تفقه على يد أبي الطيب سهل ابن محمد الصعلوكي وغيره وقرأ الأدب على والده يوسف الأديب بجوين وبرع في الفقه وصنف فبه التصانيف المفيدة ومات بنيسابور سنة ٤٣٤هـ- ١٠٤٢م) [٢٦١].

وهناك أيضا أبو محمد الجويني هو الشيخ أبو محمد عبدالله بن يوسف ابن عبدالله الجويني من علماء التفسير واللغة والفقه وكان يلقب بركن الإسلام وهو والد إمام الحرمين ولد في جوين وتفقه بنيسابور وكان له المعرفة التامة بالفقه والأصول والنحو والتفسير والأدب كان لا يجري بين يديه إلا الجد والكلام وكان إماماً في العلم والزهد[٢٦٢].

وهارون بن محمد بن موسى الجويني، كان من قرى جوين كان فقيهاً وأديباً وكان له شهره كبيرة ومن الأدباء أبو عبدالله محمد بن حموية الجويني

([٢٥٩]) حمد لله مستوق قزويني، كتاب نزهة القلوب، تصحيح كي لسترنج، ١٩١٣ – ١٣٣١هـ، ص٢١٤.

([٢٦٠]) ابن القوطي، تلخيص معجم الأداب، ص ٢٠٣،

www.ansarweb.net/artmans2/puplish/146/article_2472.php

([٢٦١]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص ٤٥، أبي بكر هداية الله الحسيني، طيقات الشافعية، ص ٢٢٣.

([٢٦٢]) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ص ١٥، أبي بكر هداية، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

وكان من جوين وكان أيضا فقيهاً وأديباً وله دور هام [٢٦٣].

فقد كان للأسرة الجوينية دور هام في الأدب والشعر وقد وثق سلاطين المغول يافراد هذه الاسرة وتركوا إليهم أمور دولتهم فكان لهم فضل كبير في تدبير الملك ورعاية العلم والأدب وقد نظم الناس كثير من القصائد الرائعة في مدحهم بكرمهم وجودهم الذي اصبح مضرب الأمثال[٢٦٤].

وفي شهور سنة ٦٩٣هـ - ١٢٩٤ م عندما نزل مؤلف تاريخ وصاف الخواجة (عبدالله الشيرازي) بمدينة تبريز زار قبور شمس الدين وعلاء الدين وأولادهما في موضع جرنداب بتبريز أنشد قصيدة كان قد نظمها في رثائهم أحد شعراء عصره وسجلها الوصاف في كتابه:-

عطفنا فحينا مساعيه إنها

عظام المساعي، لا العظام البواليا

مررنايه فاستوقفنا رسومه

وقفنا فأرحضنا الدموع وربما

ولما تجاهشنا البكاء ولما نطق

عن الوجد إقلاعا عذريا البواكيا[٢٦٥].

وعمل كثير من الشعراء على مدح الجوينين وذلك لعظمة الجوينين وأعمالهم الهامة.

([٢٦٣])السبكي، المصدر السابق، ص ١٧٥، ابن الفوطي، المصدر السابق، ص ١٣١.

([٢٦٤]) خلد لله ، طبقات كبرى، ص ٢٧، عبدالرزاق دنبلي، تجربة الأحرار وتسلية الابرار، ت حسن قاضي طباطباني، ص ٨٢، أدوارد بروان الكليسي، المرجع السابق، ص ١٢٩، عباس إقبال، تاريخ عمومي إيران، ص ٨٩، فؤاد الصياد، الشرق الإسلامي، ص ١٣٩، صادق نشأت، أفاق أدب سعدي، القاهرة، ص ٢٣.

([٢٦٥]) عبد المحمدايتى تاريخ وصاف، ص ١٢٧، فؤاد الصياد، الشرق الإسلامي، ص ١٥٨.